القليلة – هذه – أمضيت أغلبها معك. أقصد فى صحبة ذكراك وطيف خيالك.

لا تظن أننى بعد كل هذا العمر أكتب لك خطاب غرام، أنت لم تعد موجوداً، ولا أنا عدت صالحة للحب. خطابى صوت نای بعيد، وقد أصبحت أنا حصاناً وحيداً عجوزاً يرقب وادى الحياة الأخضر فى حزن بارد.

لا تحزن من أجلى، إن كنت مازلت قادراً على الحزن والمشاعر، فأنا قد شبعت من كل ما فى الحياة من متع ومتاعب، من كذب ولذة وعذاب.

حالى الآن قريب من حالك، لم أعد أعرف سوى ذلك الحزن البارد. أستيقظ به، وأشرب قهوتى معه، وأسحبه ورائى فى خطواتى الضيقة القليلة أخطوها فى بيتى الكبير الخالى. أعيد تنظيم أشيائى التى لم يمسسها أحد.

مات الزوج، ورحل الأولاد الثلاثة إلى أطراف الأرض، خلت لى ولك صحراء بيضاء تقع خارج الزمان والمكان.

هل مازلت تذكر عندما اتهمنى أخى الكبير فيك. لا